٧١٠
السنة الخامسة عشرة
١٢ / شعبان المعظم / ١٤٤٠هـ
١٨ / ٤ / ٢٠١٩م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

المهدي

الإمام المهدي
أمل المستضعفين في الأرض

15 شعبان | ولادة الامام المهدي عجّل الله تعالى فرجهُ الشريف

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٥ شعبان المعظم

* ولادة أمل المظلومين والمحرومين الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف في سامراء سنة (٢٥٥هـ). وأمه الطاهرة: السيدة نرجس عليها السلام.

* وفاة الثقة الأمين السفير الرابع للإمام المهدي المنتظر عليه السلام علي بن محمد السمري رضي الله عنه سنة (٣٢٩هـ) في بغداد، ودُفِنَ فيها قرب قبر الشيخ الكليني رحمه الله، وبوفاته تمت الغيبة الصغرى وابتدأت الغيبة الكبرى لصاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف.

١٦ شعبان المعظم

* وفاة العالم الفاضل والعارف الزاهد الشيخ علي الهمداني رحمه الله سنة (١٣٩٨هـ) في لندن إثر مرض ألمّ به، ودُفِنَ في مقبرة شهداء همدان.

١٧ شعبان المعظم

* وفاة المرجع السيد محمود الشاهرودي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ) في النجف الأشرف، والذي تولى المرجعية بعد وفاة السيد محسن الحكيم رحمه الله.

١٨ شعبان المعظم

* وفاة السفير الثالث للإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف الشيخ الأجل الحسين بن روح النوبختي رضي الله عنه سنة (٣٢٦هـ) في بغداد ودُفِنَ فيها بمحلّة النوبختية في الجانب الشرقي الأيمن من سوق العطارين.

* وفاة العالم الأديب أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المعروف بـ(ابن دريد) سنة (٣٢١هـ) في بغداد، وهو صاحب كتاب (جمهرة اللغة)، ومن علماء الشيعة الإمامية، ومن شعراء أهل البيت عليهم السلام الحافظين له.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من شروط انعقاد اليمين / ٢

(مسألة ٦٩١): يجوز الحلفُ بالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وسائر النفوس المقدسة وبالقرآن الشريف والكعبة المعظمة وسائر الأمكنة المحترمة، ولكن لا تنعقد اليمينُ بالحلف بها، ولا يترتب على مخالفتها إثمٌ ولا كفّارةٌ.

(مسألة ٦٩٢): لا تنعقد اليمينُ بالبراءة من الله تعالى أو من رسوله صلى الله عليه وآله أو من دينه أو من الأئمة عليهم السلام بأن يقول مثلاً: (برئتُ من الله، أو من دين الإسلام إن فعلتُ كذا، أو إن لم أفعل كذا)، فلا تؤثر في ترتُّب الإثم على حنثها. نعم، هذه اليمينُ بنفسها حرامٌ، ويأثم حالفُها، من غير فرقٍ بين أن يحنثها وعدمه، والأظهر ثبوتُ الكفّارة في حنثها، وهي إطعام عشرة مساكين، لكل مسكينٍ مدٌّ.

ومثل يمين البراءة في عدم الانعقاد أن يقول: (إن لم أفعل كذا، أو إن لم أترك كذا فأنا يهودي أو نصراني مثلاً)، ولكن لا ينبغي صدورُها من المسلم.

(مسألة ٦٩٣): لو علّق اليمينَ على مشيئة الله تعالى بأن قال: (واللَّهِ لأفعلنَّ كذا إن شاء اللَّهُ) وكان مقصودُه التعليقَ على مشيئته تعالى -لا مجرد التبرك بهذه الكلمة- لم تنعقد، حتى فيما إذا كان المحلوفُ عليه فعلَ واجبٍ أو تركَ حرامٍ، إلا إذا قصد التعليقَ على مشيئته التشريعية، ولو علّق يمينَه على مشيئة غير الله عزّ وجلّ؛ بأن قال: (واللَّهِ لأفعلنَّ كذا إن شاء زيدٌ مثلاً) انعقدت على تقدير مشيئته، فإن قال زيدٌ: (أنا شئتُ أن تفعلَ كذا) انعقدت وتحقق الحنثُ بتركه، وإن قال: (لم أشأ) لم تنعقد، ولو لم يعلم أنه شاء أو لم يشأ لم يترتب عليها أثرٌ أيضاً، وهكذا الحالُ لو علَّق على شيءٍ آخر غير المشيئة؛ فإنه تنعقدُ على تقدير حصول المعلَّق عليه، فيحنث لو لم يأتِ بالمحلوف عليه على ذلك التقدير.

(المصدر: منهاج الصالحين، ج٣/ ص٢٢٤، فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

من صفات العقلاء

* الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال اللَّهُ تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ١٦٤).

من خلال التأمل في هاتين الآيتين نهتدي إلى بعض المطالب المهمة، منها:

الأول: العقل غير الذكاء

إنَّ العقل دوره التمييز والإدراك بين الخير والشر.. والعاقل هو المتدبّر والمتفكّر في الأمور والقضايا والذي يقدّم المصلحة الإلهية والقيم العليا والأخلاق على المصلحة الآنية الزائلة، وقد سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن العقل، فقال: «مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ، وَاكْتُسِبَ بِهِ الجِنَانُ» (الكافي: ج١/ص١١/ ح٣).

وأما الذكاء فدوره الرئيسي حفظ المعلومات، لذلك قد تجد الكثير من الأذكياء في العالم كفاراً لا يؤمنون بالله تعالى، بل قد تجد بعضهم يعبد البقرة ويقدسها، وقد تجد الكثير منهم يعصون الله تعالى فيكذبون ويخونون الأمانة.. وما هذا إلا لفقدان العقل عندهم وزواله، فأصبحوا لا فرق بينهم وبين البهائم.

الثاني: من صفات العقلاء

إنّ العقلاءَ يتفكرون ويتأملون في كل حركة وسكون في الوجود، ويتفكرون في خلق السموات والأرض: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: ١٩١).

إنّ في السماء من النجوم ما يفوق حبات الرمل عدداً، وإنّ أصغر نجم لهو أكبر حجماً من الأرض بأكثر من مليون مرة، وإنّ كل مجموعة من النجوم تؤلّف مدينة عظمى اسمها (المجرة)، تضم أكثر من مائة مليون نجمة، وإنّ عدد هذه المجرات أكثر من مليوني مجرة، تبعد الواحدة عن الأخرى مسافة رسالة لا سلكية تصل بعد ثلاثة ملايين سنة!!.. وكل هذه النجوم والمجرات تسير بتوازن وانتظام.. وليس من المعقول أن هذا النظام العجيب مجرد مصادفة، بل بحكمة حكيم، وتدبير مدبر.

هذا مثال من ملايين الأمثلة على قدرة الله تعالى وعظمته اكتشفها العلم الحديث، وما زالت الآية الكريمة تخاطب العلماء المكتشفين، وتقول لهم: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾ (الإسراء: ٨٥).

فلسفة الدعاء بتعجيل الفرج

* إعداد / منير الحزامي

(سؤال): لماذا يدعو الشيعة بتعجيل فرج الإمام المهدي المنتظر عليه السلام؟ وهل هو في كربة حتى يفرج الله عنه؟ وإذا كان كذلك فأين مكانه؟

(جواب): هذا السؤال يبتني على ولادة الإمام المهدي عليه السلام وغيبته، ومن ثم الانتقال إلى السؤال عن تعجيل الفرج. وهذا السؤال أيضاً متوقف على معرفة أصل الإمامة، التي مَن عرفها عرف كيفية الأخذ بسُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله من طريق أهل البيت عليهم السلام، والتي هي بدورها أثبتت بالتواتر ولادة الإمام المهدي عليه السلام وغيبته. فإذا استطعنا أن نعرف كل هذا، وعرفنا أنّ سبب غيبة الإمام المهدي عليه السلام عند الشيعة، وسبب عدم اقتضاء الإرادة الإلهية لولادة الإمام المهدي عليه السلام عند أهل السنة، كل ذلك يعود إلى عدم وجود المقتضي لظهوره وولادته عند الشيعة والسنة؛ وذلك لعدم وجود العدد الكافي لنصرته ليستطيع أن ينطلق في هذا العالم المليء بالمفاسد، ويغير كل هذا الانحطاط، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، كما رُوي في مصادر السنة والشيعة عن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله.

بعد كل هذا، نعلم أن الدعاء بتعجيل الفرج في الواقع هو دعاء لنا؛ لأن بفرجه فرجاً لنا، فرجاً لكل المظلومين والمضطهدين في العالم؛ لأن الإمام المهدي عليه السلام سيعيد كلَّ حق إلى أهله، وسينتقم من الظالمين، فدعاؤنا بالفرج له عليه السلام في الواقع هو دعاء بالفرج لنا، هذا أولاً.

وثانياً، يمكن القول أيضاً بأنه دعاء بالفرج للإمام المهدي عليه السلام؛ لأنه -على مبنى الشيعة- حيٌّ يُرزق وغائبٌ عن الأنظار، ويرى ما يجري على أُمة جده محمد صلى الله عليه وآله من ظلمٍ وقتلٍ وتشريدٍ واضطهادٍ، وهو ابنُ النبي صلى الله عليه وآله، والإمام الثاني عشر عند أكثر المسلمين، حيث ذهب كلُّ العلماء من شتى الفرق الإسلامية الذين قبلوا حديث الاثني عشر خليفة والاثني عشر أميراً، كلهم ذهبوا إلى أنَّ الثاني عشر هو الإمام المهدي عليه السلام.

فالإمام المهدي عليه السلام يتألم أشد الألم، وهو في كربة عظمى، وهو يشاهد ما يجري على المسلمين من أنواع الكربات.

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

محمد أمين نجف

علي بن محمد السمري رحمه الله

هو الشيخ أبو الحسن، علي بن محمّد السمري، أحد أعلام الشيعة وعلمائها ويكفي في سموّ شأنه وعظيم مكانته أن اختاره الإمام المهدي عجل الله فرجه سفيراً عنه، مع وجود كوكبة من علماء الشيعة وخيارهم، فقد عيّنه الإمام المهدي عجل الله فرجه سفيراً رابعاً له، وقائماً بأعماله، وذلك بعد وفاة السفير الثالث الشيخ الحسين بن روح النوبختي رحمه الله.

كانت مدّة سفارته ثلاث سنين، من سنة (٣٢٦هـ) إلى (٣٢٩هـ)، وبذلك تكون سفارته أقصر السفارات، وبوفاته وقعت الغيبة الكبرى وصارت السفارة العامّة.

من كراماته الدالّة على أنّ له ارتباطاً واتصالاً بإمام العصر والزمان عجل الله فرجه أنّه عزّى جماعة من أهل قم -وهو في بغداد- بوفاة الشيخ علي بن الحسين القمّي -والد الشيخ الصدوق- فسجّلوا الساعة واليوم والشهر من سنة (٣٢٩هـ)، فلمّا مضى سبعة عشر يوماً وصل خبر وفاة الشيخ القمّي في قم، فكان مطابقاً لما أخبر به السمري من حيث اليوم والساعة التي أخبر بها.

أمّا آخر توقيع خرج له فهو كتاب من الناحية المقدّسة هذا نصّه: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمّد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك، ولا توصِ إلى أحدٍ فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي مَن يدّعي المشاهدة، ألا مَن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفترٍ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم».

وفي اليوم السادس مرض الشيخ السمري، وانتقل إلى رحمة الله تعالى، وكان آخر ما تحدّث به بعد أن سألوه إلى مَن يوصي فقال: «لله أمر هو بالغه»، فتُوفّي رحمه الله في (١٥) شعبان (٣٢٩هـ) بالعاصمة بغداد، ودُفن بجانب الرصافة في بغداد، وقبره معروف يُزار.

محمد أمين نجف

السيّد محمود الشاهرودي قدس سره

هو السيّد محمود ابن السيّد علي ابن السيّد عبد الله الحسيني الشاهرودي، ولد عام (١٣٠١هـ) بإحدى القرى التابعة لمدينة شاهرود.

دراسته:

كانت لديه منذ صغره رغبة شديدة في دراسة العلوم الدينية، وقد ساعده على المضي في ذلك تشجيع والدته، فتعلّم القراءة والكتابة والقرآن الكريم عند معلّم خاصّ في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى منطقة بسطام لإكمال دراسة العلوم الدينية، وعند وصوله إلى هناك واظب على الدراسة بشكلٍ منقطع النظير، ونتيجة لاستعداداته ومواهبه أخذ يدرّس زملاءه وأصدقاءه بعض العلوم التي اكتسبها في حوزة بسطام.

وبعد ذلك سافر إلى مشهد المقدّسة لإكمال الدراسة الحوزوية، وخلال إقامته هناك قام بتدريس السطوح العالية، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام (١٣٢٧هـ) لإكمال دراسته الحوزوية العليا.

من أساتذته:

الشيخ محمّد كاظم الخراساني المعروف بـ(الآخوند)، الشيخ محمّد حسين الغروي النائيني، الشيخ ضياء الدين العراقي، الشيخ علي الجواهري.

من تلامذته:

نجله السيّد محمّد، السيّد علي الحسيني السيستاني، الشيخ محمّد علي التوحيدي، الشيخ أبو الفضل النجفي الخونساري، الشهيد السيّد محمّد طاهر الحيدري، السيّد محمّد علي العلوي الجرجاني، الشيخ حسين الراستي الكاشاني، الشهيد الشيخ أحمد الأنصاري، السيّد كاظم الحسيني الحائري، السيّد محمّد تقي بحر العلوم، السيّد محمّد باقر الشيرازي، الشيخ محمّد تقي الجعفري، الشيخ مسلم الملكوتي.

من خدماته:

بناء مسجد المعصومية في مدينة بجنورد، بناء المدرسة المحمودية في منطقة فاروج، بناء مدرسة البخارائي في النجف الأشرف، بناء مدرسة القزويني في النجف الأشرف، بناء مدرسة ومكتبة في مدينة فومن، بناء مسجد وحسينية في مدينة كابل، بناء المسجد الجامع في داميان، بناء المسجد الجامع في كلالة، بناء مسجد في منطقة طيبات، ترميم بناء مدرسة زاهدان، بناء مسجد في مازندران، بناء مسجد في زاهدان، بناء مسجد في جاجرم، بناء مجمّع سكني في مدينة النجف الأشرف لطلبة العلوم الدينية.

من مؤلّفاته:

تقريرات بحث الشيخ العراقي، تقريرات بحث الشيخ النائيني، حاشية على وسيلة النجاة، جامع المقاصد في الفقه، حاشية العروة الوثقى، توضيح مناسك الحج، شرح شرائع الإسلام، توضيح المسائل، كتاب الإجارة، كتاب الحج.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في السابع عشر من شهر شعبان في سنة (١٣٩٤هـ) بالنجف الأشرف، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

تأكيد القرآن الكريم على ذكر الأم

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ٧٨).

هنا سؤال يطرح نفسه وهو: هل إنّ الغرض من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ هو التأكيد على أنّ ابتداء الغاية في عملية خلق الإنسان هي بطن الأم؟

إنّ الجميع يعرف حقيقة ثابتة هي أنّ مسيرة الإنسان عبارة عن دورة تبدأ من التراب، ففي التراب توضع القابليّة على أن يتحوّل إلى نبات، ثم يتحوّل إلى نطفة في صلب الأب، ثم تتحوّل النطفة إلى جنين في رحم الأم، وبعدها يتحوّل الجنين إلى إنسان في رحم الدنيا، ثم يتحوّل إلى ميت في رحم القبر، ثم يُبعَث خلقاً آخر في عالم الآخرة.

فهذه دورة مسيرة الإنسان؛ وهي صريحة في أنّ ابتداء الغاية في عمليّة خلق الإنسان من التراب، لكن ما الذي يتراءى لنا من الآية؟ إنّ الأكثر يقولون: إنّ الله تعالى يريد أن ينبّهنا إلى منزلة الرحم الذي حملنا، وإلى أهمية بطن الأم في حملنا، وحجم الأعباء التي تتحملها في فترة الحمل؛ لأنّ هذه الأعباء شديدة جدّاً خصوصاً في بعض أنواع الحمل؛ حيث أنّه يسبّب القلق وعدم الاستقرار.

ولهذا فإنّ الشارع المقدس راعى المرأة في بعض حالات الحمل؛ منها أنه يحسب لها أجر الشهيد فيما لو ماتت أثناء الولادة. ثم إنّها حينما تقوم عن الجنين تقوم منهكة مرهقة؛ فالألم الذي تتحمله كبير جداً.

فإن حق الأمّ في تكوين الولد أكثر من حقّ الأب فيه؛ لأنّ الأب يخرج منه الولد نطفة، لكنه يخرج من جسم أمّه إنساناً كاملاً كبيراً وربما يسبب لها الموت في لحظات الولادة.

فحق الأمّ أهمّ من حق الأب، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ يلمح إلى هذا المعنى، فصحيح أنّ هذه المسألة بديهية، لكنها قد تخفى على الإنسان فلا يلتفت إليها. فالقرآن الكريم هنا يحاول أن ينبّهنا إلى ذلك في أكثر من موضع؛ لأنّ الإنسان قد اعتاد على نسيان ما يأمره الله تعالى به، فهو يريد أن يعيد لأذهاننا التذكير بأنّ هذه البطن التي حملتنا علينا واجبات تجاهها، وعلينا التزامات يجب أن نؤديها؛ لأنّ الأسرة تنبعث من الأمّ وتنبثق عنها. وهذا هو السبب في أنّ هناك تأكيداً من علماء الاجتماع على ضرورة تثقيف الأمّ حتى تنطلق الأسرة من قاعدة ثقافية واعية.

في الحقيقة إنّ المسألة ليست مسألة ثقافة، وإنّما هي

مسألة تربية، فلو كانت الأمّ مثقّفة فإنّها سوف تعرف الكثير من الأمور الصحية ذات العلاقة في تربية الطفل. وهذه المعرفة قد تكتسبهما المرأة العادية، لكن المهم أن يرتضع الولد الأخلاق من حجر طاهر.

فالإسلام يهدف إلى أن يقدم أنموذجاً صالحاً للمجتمع. ولذا فإنّ على الوالدين أن يُرَبّيا ولدهما ويُنشئاه في بيئة صالحة، تغذيه الخلق والآداب والقيم. ولهذا فإنّ الرسول الأكرمﷺ كان يُؤكّد على هذا المضمون كثيراً، فنسمعه يقول: «عليك بذات الدين تربت يداك» (الكافي: ج٥/ص٣٣٢).

أي أنّ على الإنسان البحث عن المرأة المؤمنة؛ لأنّ المرأة التي تملك ديناً تملك قيماً وأخلاقاً، ذلك أنّ الدين هو عبارة عن منظومة من القيم الأخلاقية مصبوبة في قوالب شرعية.

إذن فالدين مجموعة من التعاليم والأوامر والنواهي والأخلاق تحملها المرأة لتغذّي بها أبناءها.

ومن الآثار الإيجابية لذات الدين: الإخلاص والأمانة في البيت، ومراعاة جانب الأخلاق فيه، ورعاية حق الزوج والأطفال.

وبالتالي فنحن لا نعطي الأمّ الحق الذي يتناسب مع مكانتها وسهرها ومهمّتها الإنسانية، فعلى الإنسان أن يعرف حقوق هذه الأمّ وفضلها عليه، وعناءها في سبيل تكوينه، وعليه أن يبرّها ويرعاها فهي ركيزة البيت الإنساني.

(انظر: محاضرات الوائليرحمه‌الله: ج٩/ ص٦)

في رحاب دعاء كميل

الرقة والاستعطاف في الدعاء

«يا إلهي وَسَيِّدي وَرَبّي، أتُراكَ مُعَذِّبي بِنارِكَ بَعْدَ تَوْحيدِكَ»..

من هذا المقطع الشريف تبدأ العملية الحسابية مع الله سبحانه لجلب عطفه، وقد بدأها الداعي بندائه بألفاظٍ كلها تدلّ عليه.

فالإله: هو المعبود، ولا معبود لنا سواه. والسيد هو المسلّط على القوم، ورئيسهم، ولا أسلط منه علينا فهو بيده كل شيء، وقادر على كل شيء. والرب: وهو المالك، والمطاع، وهو مالك كل شيء، وهو: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (الفرقان: ٢). والنداء بهذه الأسماء على هذا النوع من التعاقب يرسم لنا صورة واضحة عن حال الداعي، وهو يكرّر هذه الأسماء، فنتصوّره كالغريق يطلق صرخات الاستغاثة يطلب النجدة من ربه.

«أتُراكَ»: الهمزة للاستفهام الحقيقي، و(ترى) مضارع (رأى)، والرؤية هنا قيل أنها: (بصرية) وقيل أنها: (قلبية) والكاف مفعول ترى الأول، والجملة الواقعة بعد الفعل المضارع في موضع المفعول الثاني إن كانت ترى علمية، وفي موضع الحال إن كانت مأخوذة من (رأى) البصرية. وتكون القراءة في هذه الصورة بفتح التاء، وربما قُرئت بضم التاء على أن يكون فعلاً مبنياً للمجهول، والكاف ضمير في محل رفع على أنه نائب فاعل (لاحظ أسرار العارفين: ص٧٤).

والمعنى المراد من هذه الكلمة واضح، حيث يستفهم الداعي من ربه فإنه هل يعذبه بعد توحيده؟

ومن هنا يبدأ الحوار الرقيق بين الداعي وخالقه، فهو يطالبه بما صرّحت به السنة الكريمة من غفران ذنب مَن وحّد الله تعالى وقال: «لا إله إلا الله». وهي أخبار كثيرة. منها: ماورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «قول: لا إله إلا الله ثمن الجنة». وفي حديث آخر: «إنّ الله تبارك وتعالى حرّم أجساد الموحدين على النار» (التوحيد، للصدوق: ص٢٠-٢٢). وبهذا المضمون توجد أخبار كثيرة كلها تضمن لمن وحّد الله تعالى ألّا تمسه النار، ولهذا جاء الداعي يطالب ربه بهذه الوعود التي صرّح بها أمناء الشريعة. فهو وإن كان قد أذنب، وصدرت منه المخالفات، ولكنه قدّم في حياته ما يضمن له كسب الموقف من توحيد الله سبحانه، وعدم الشرك به.

وبهذا الصدد يعرض لنا الإمام الصادق عليه السلام نحواً من المحاورات التي تجري بين الله تعالى وعبيده المذنبين

يوم القيامة. قال عليه السلام: «إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار. فيقولون: يا ربنا كيف تدخلنا النار، وقد كنا نوحدك في دار الدنيا، وكيف تحرق النار ألسنتنا، وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا؟ وكيف تحرق قلوبنا، وقد عقدت على أن لا إله ألا أنت؟ أم كيف تحرق وجوهنا، وقد عفّرناها لك بالتراب؟ أم تحرق أيدينا، وقد رفعناها بالدعاء إليك؟ فيقول الله جلّ جلاله: عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم.

فيقولون: يا ربنا عفوك أعظم أم خطيئتنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل عفوي. فيقولون: رحمتك أوسع، أم ذنوبنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل رحمتي. فيقولون: إقرارنا بتوحيدك أعظم، أم ذنوبنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل إقراركم بتوحيدي أعظم. فيقولون: فليسعنا عفوك، ورحمتك التي وسعت كل شيء.

فيقول الله جلّ جلاله: ملائكتي وعزتي، وجلالي، ما خلقت خلقاً أحب إليّ من المقرّين بتوحيدي، وأن لا إله غيري. حقّ عليّ أن لا أصْلي بالنار أهل توحيدي. أدخلوا عبادي الجنة» (التوحيد، الصدوق: باب ثواب الموحدين والعارفين/حديث ٣١).

ويلحظ القارئ الرقة تفيض من جميع جوانب هذه المحاورة بين الخالق، وعباده المذنبين -وفي الوقت نفسه- نجد إلى جانب ما تتحلّى به المحاورة من الرقة، والاستعطاف، الرصانة في السلوكية للطريق المؤدي إلى استخلاص النتيجة على وفق ما يرغبون. ذلك لأنهم -وكما هو واضح من ترتيب الحديث- بدؤوا في المحاورة على جولتين:

كانت الأولى منهما؛ عرض ما قاموا به من جانبهم من تعظيم الخالق وتوحيده، والسجود له، والدعاء له، والالتماس منه دون أن يشركوا معه أحداً، وقد عرضوا ضمن هذه المحاورة عرض مستمسكاتهم التي يرجون من وراء عرضها الصفح عنهم.

ويأتي الجواب من الله تعالى: «عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم».

ولكنهم وبعد هذا الرد لم يقنطوا من رحمة ربهم، وإن كانت أعمالهم قد ساءت في دار الدنيا، بل بدؤوا بالجولة الثانية: حيث سلكوا طريق المطالبة بما وصف به نفسه سبحانه من العفو، والرحمة، والمغفرة.. وبعد أن قدّموا كل ما لديهم من وسائل دفاعية، واستعطافية لجؤوا، وعلامات الخضوع ترتسم على تلك الوجوه ليقولوا: «يا ربنا فليسعنا عفوك، ورحمتك التي وسعت كل شيء»

وتمرّ لحظات رهيبة، ويخيّم الصمت على الجموع المنتظرة لصدور الحكم من المحكمة الإلهية بحقهم. لحظات يمتزج فيها الأمل، والخوف.

ويتجلّى اللّطف الإلهي بأبهى صورة عندما يصدر النداء من الله تعالى إلى الملائكة يحمل بين طيّاته آيات الرفق، والحنو، والغفران: «ملائكتي، وعزتي، وجلالي، ما خلقت خلقاً أحبّ إليَّ من المقرّين لي بتوحيدي. أدخلوا عبادي الجنة». ويسدل الستار، وتتهادى الجموع المرحومة بين صفوف الملائكة الموكلين ليقطعوا الطريق الأخضر إلى النعيم الدائم.

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ (الزمر: ٧٣).

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ٢٦٩)

* إعداد / علي عبد الجواد

كيف ينبغي أن ننظر إلى الدنيا ؟

إعداد / عباس محسن

من وصية إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام أنه قال في بدايتها: «مِنَ الوَالِدِ الفَانِ، المُقِرِّ لِلزَّمَانِ، المُدْبِرِ العُمُرِ... أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ -أَيْ بُنَيَّ- ولُزُومِ أَمْرِه، وعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِه، والاعْتِصَامِ بِحَبْلِه...»، إلى آخر وصيته عليه السلام التي ذكرها كاملةً الشريفُ الرضي رحمه الله في كتابه (نهج البلاغة: ص٣٦٠/ خ٣١)، والتي من الجدير بنا أن نطالعها بدقة وتأمل، ونجعلها منهاجاً لنا في حياتنا تنفعنا بعد مماتنا.

لقد لخص الإمامُ عليه السلام في بدايات كلامه جوامعَ وصاياه في أمور خمسة:

١- التوجّه إلى الله تعالى برعاية تقواه، ولزوم أمره، والاعتصام بحبله.

٢- التوجّه إلى القلب بتحليته بالفضائل، وإحيائه بالمواعظ، وتخليته عن الرذائل بالزهد وذكر الموت.

٣- التوجّه إلى الخلق الغابر، والتدبّر في أحوالهم ومآل أمرهم.

٤- التوجّه إلى طريقه في الحياة وسيره في صراط السّعادة، بالحذر عن الارتباك فيما لا يعلم.

٥- التوجّه إلى الاجتماع بنشر الخير والمعروف، ودفع الشرّ والمنكر باليد واللسان، والجهاد للحق بملازمة الصبر، والالتجاء إلى الرب بالإخلاص في مسألته والاستخارة من حضرته.

إنّ الإسلام الحنيف لم يطلب من الإنسان أن يترك الدنيا، بحيث يتوجه إلى الصحاري والجبال ويجلس في الكهوف ويتعبد فقط، بل شرّع له -بحكم طبعه الاجتماعي- أن يقيم روابط مع الناس ومحيطه، حتى يتكامل مع مجتمعه ليؤلفوا المجتمع الصالح، لذلك ألزمه بواجبات عديدة تؤثر على سلوكه العملي على صعيد التربية الروحية والسلوكية.

فكثير من الفقراء عندما يصبحون أغنياءً يتركون طريقَ الزهد ليتحوّلوا إلى أُناسٍ عاديين، ثم يتركون تدينهم شيئاً فشيئاً، ويتراجعون أمام إغراءات الدنيا وإغواءات الشياطين.

فإنّ الزهد هو ترك الدنيا بالقلب والجوارح إلا للضرورة، أو هو تفضيل الآخرة ونعيمها على الدنيا وما فيها، وعلى هذا فإن الفقير لا يملك شيئاً حتى يزهد فيه، فاختبار الزاهدين لا يكون إلا مع المُلك والتمكُّن. ومن هنا قيل: (ليس الزهدُ أن لا تملكَ شيئاً، بل الزهدُ أن لا يملكك شيءٌ).

إنّ الله تعالى يريد من الناس الإيمان به إخلاصاً له وليس رهبةً وخوفاً من القوة والسلطة والغنى، ويريد منهم اتباع الأنبياء عليهم السلام إيماناً وإخلاصاً وليس من أجل الدنيا وإغراءاتها، وليكن الهم في الدنيا هو تحصيل المكارم وهجران المآثم حتى يسعدوا في الدنيا والآخرة.

(انظر: قبسات من نهج البلاغة: الدرس الحادي عشر)

الركض بأربعة

علي حسين الخباز

صار واحدنا يعرف الآخر أكثر مما يعرف نفسه، قد يكون في هذا الوصف شيء من المبالغة، لكنه يعبّر عن حقيقة ما أشعره تجاه صديقي (أبي منتظر المحمداوي) الذي أُصيب أمام ناظري، وكانت إصابته ليست مميتة، لكنها بالتأكيد ستبعده عن مواقع القتال، وهذه بحد ذاتها تعد مصيبة كبيرة عند هذا الرجل.

أنا متأكد أن الموت عنده أهون من القعود بعيداً عن مواضع القتال، قال أحد الأصدقاء: إنه نجا من الموت بقدرة الله تعالى، فقلت: ما دام هو يتنفس وبأي حال يكون هو لا شك سيعود للقتال مهما كانت الإصابة شديدة.

ظن بعض أصدقائه أني أبالغ في تقديري للقضية، فصحت: يا ناس، أنتم تتكلمون عن القائد (حاتم أسود محمد)، ابن ميسان العمارة، وصاحب قضية وخبرة قتالية، منحتها له الأهوار، قال أحدهم يشده القلق إلى حياة القائد: العاطفة لا تمثل الواقع.. هي مشاعر وليست حقائق ماثلة للعيان، فنحن نعرف مثلك فدائية هذا الرجل، وقد خبرناه في الانتفاضة الشعبانية.

وبعد مرحلة الانتفاضة نجا من الجلاوزة بأعجوبة، فلجأ إلى أهوار العمارة، ليؤسس ويقود ويشارك في العديد من المواجهات مع رجال الأمن، وبعد سقوط العروش الخاوية أشرف على العديد من العمليات القتالية ضد زمر الشر، في سوريا والعراق.

قوة تحمل رجلاً يقدم كل ما لديه من أجل السلام، رجلاً يقاتل بلا ضغينة، ولا يتمنى الموت لأحد حتى للأعداء.. ومع هذا هو لا يملّ القتال.. كانت الإصابة بالغة، رغم أنه بدأ يتماثل للشفاء، لكنه لا يستطيع السير إلا بعكازتين، هذا ما جعل الجميع يتوقع أن لا يعود، لكنه عاد وابتسم لهم وقال: مَن يتسابق معي، أنا أركض بأربع أقدام، فكيف سيغلبني مَن يركض بقدمين؟!

ولأني أعرف صاحبي حقاً، فلا تهمني استنتاجاتهم، فهم يرون أن القتال بعكازتين شبه مستحيل، لكن هذا الرجل الذي تعوّد على ترويض قدميه على الانسجام مع أصعب الظروف، وحين عاد مكللاً بدهشة المدهوشين، قال لهم: أنا عدت من أجل أن أُديم ابتسامة الأطفال.

وفي يوم ٢٠١٥/٧/١٣م وفي قاطع الصقلاوية، انفجرت تحت عكازتيه عبوة ناسفة جرحت عكازة واستشهدت الأخرى، قالوا: رحم الله ذا العكازتين، قلت: الرحمة عافية، لكن انتظروه سيعود لكم بعكازتين جديدتين.

طاعة الله وتقواه

إعداد /وحدة النشرات

الإنسان عنصر أصيل من عناصر هذا الكون، ونمط مثالي رفيع بين أنماطه الكُثر، بل هو أجلّها قدراً، وأرفعها شأناً، وذلك بما حباه الله عزّ وجلّ، وشرّفه بصنوف الخصائص والهبات التي ميّزته على سائر الخلق، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٠).

وكان من أبرز مظاهر العناية الإلهيّة بالإنسان، ودلائل تكريمه له: أنْ استخلفه في الأرض، واصطفى من عيون نوعه وخاصّتهم رُسُلاً وأنبياءً، بعثهم إلى العباد بالشرائع والمبادئ الموجبة لتنظيم حياتهم، وإسعادهم في عاجل الدنيا وآجل الآخرة.

ولكنّ أغلب البشر تستعبدهم الأهواء والشهَوات، وتطغى عليهم نوازع التنكّر والتمرّد على النُظُم الإلهيّة، وتشريعها الهادف البنّاء، فيتيهون في مجاهل العصيان، ويتعسّفون طُرُق الغواية والضلال، ومن ثمّ يعانون ضروب الحيرة والقلق والشقاء، ولو أنّهم استجابوا لطاعة الله تعالى، وساروا على هدي نظمه ودساتيره، لسعدوا وفازوا فوزاً عظيماً: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦).

أرأيت كيف انتظم الكون، واتّسقت عناصره، واستتبّ نظامه ملايين الأجيال والأحقاب؟! بخضوعه لله عزّ وجلّ، وسيره على مقتضيات دساتيره وقوانينه؟!

أرأيت كيف ازدهرت حياة الأحياء، واستقامت بجريها على وفق مشيئة الله تعالى، وحكمة نظامه وتدبيره؟!

أرأيت كيف يُطبّق الناس وصايا وتعاليم مخترعي الأجهزة الميكانيكيّة ليضمنوا صيانتها واستغلالها على أفضل وجه؟!

أرأيت كيف يخضع الناس لنصائح الأطباء، ويعانون مشقّة العلاج ومرارة الحمية، توخّياً للبرء والشفاء؟!

فلِمَ لا يطيع الإنسان خالقه العظيم، ومدبّره الحكيم، الخبير بخفاياه وأسراره، ومنافعه ومضارّه؟!

إنّه يستحيل على الإنسان أنْ ينال ما يَصبو إليه من سعادة وسلام، وطمأنينة ورخاء، إلا بطاعة الله تعالى، وانتهاج شريعته وقوانينه.

انظر كيف يشوّق اللّه عزّ وجلّ عباده إلى طاعته وتقواه، ويحذّرهم مغبّة التمرّد والعصيان، وهو الغنيّ المُطلق عنهم.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ (الأحزاب: ٧١).

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ٢٧٧)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

أفضل العبادة انتظار الفرج

إعداد / الشيخ علي السعيدي

هناك كثير من الكلام حول مسألة انتظار الفرج، وقد أشكل علينا البعض على أنّ الاعتقاد بإمام مستور غائب عن الأنظار، وانتظار العدل بواسطته يسوقكم إلى الذل والهوان.

وقولهم: إنكم دائماً تنتظرون مَن يدافع عنكم، ويخرجكم من هوانكم وذُلكم إلى العز والكمال.. وفي الحقيقة أنّ اعتقادكم هذا يعطل الكثيرَ من نواميس الشريعة، فلا يدفعكم إلى أمر بمعروف ولا نهي عن منكر! ولا يدفعكم إلى مقابلة الظالمين؛ لأنكم تعتقدون أنه لا مقيم للحق، ولا مقيم للعدل إلا هو!.. فأنتم تعيشون اليأس والكآبة، بل تعيشون السلبيات في حياتكم، وما جاءت الشريعة بمثل هذه السلبيات، وبسبب ذلك تقدم عليكم الناس، وتسلّط عليكم الكثير من الأمم، وأنتم بعد باقون تنتظرون الفرج..!.

إننا هنا -وفي معرض الإجابة ودرء مواطن الاستهجان- نقول: إنّ كل إنسان، بما له من نفسية وعقلية وعلمية.. يتعامل مع الأشياء طبقاً لتلك النفسية والعقلية، فربّ إنسان يتعامل مع الأفعى السامة معاملة إيجابية، فيستفيد من سمها لعلاج أو غير ذلك! بينما راح آخر يتضرر من العسل المفيد! أو من الصلاة -التي هي قوام الدين- لأنها كانت صلاة نفاق أو رياء، وهذا هو الفارق بين المقامين، لاختلاف النفوس بما تحمل من الجوانب الإيجابية والسلبية.. فالماء الذي به قوام الحياة، ربما إذا تجاوز إنسان الحدود في شربه، فسيصبح من الأمور الضارة في حقه..!.

وهنا وبعد هذه المقدمة نقول: إنّ الشيعي أو الموالي يحس بمراقبة مستمرة من الله تعالى وملائكته، وإمام يشاهد و يطالع الأمور، فإن هذا يدفعه إلى الجد والصواب، فيرى مراقبة من الحق تعالى ويرى مراقبة من الملائكة ومن إمام معصوم يعايشه، ولعله يعيش معه لحظات وهو لا يعرفه! وهذه ليست بسلبيات وإنما هي إيجابيات تدفع الإنسان إلى الثبات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والابتعاد عن الظلمة و السلاطين، لكن لعل ساخراً يقول: بأن مراقبة الله تعالى كافية ولا يحتاج الإنسان إلى الإحساس بمراقبة وراء مراقبة الحق تعالى، فنقول: لولا أنّ مراقبة غير الحق -حين الاعتقاد بها أو شهودها- تؤثر في النفوس، لما أخبرنا الله تعالى بمراقبة الملائكة، بل وبشهادة أيدينا وأرجلنا يوم القيامة، ولما كان الإنسان أكثر اتزاناً وحذراً، حين يعيش مع من يحترمه من الآباء والمؤمنين.. وإن كان -في نفسه- هو من المؤمنين، المعتقدين بالله و بيوم الحساب.

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان:

عبد الوهاب المسيري
دراسة في سيرته المعرفية
ونقده لقيم الحداثة الغربية

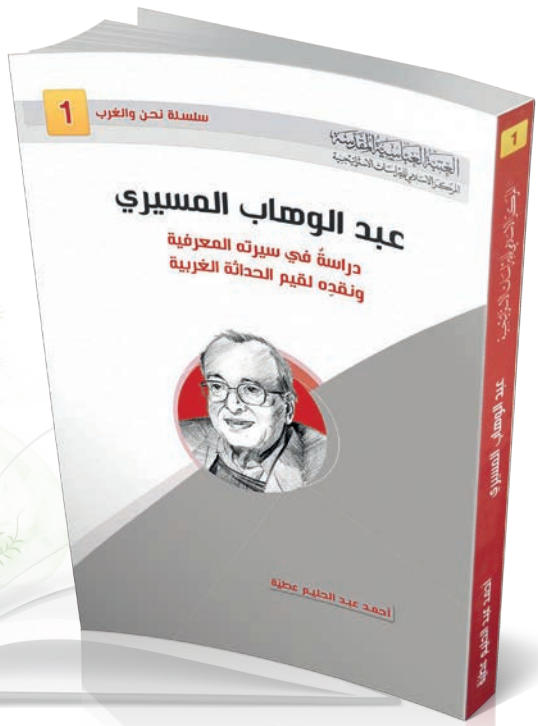

تأليف: أحمد عبد الحليم عطية

وهو الكتابُ الأولُ من سلسلة (نحن والغرب) التي أصدرها المركزُ مؤخراً، والتي تهدف إلى إحياء وتفعيل الحركة المعرفية والنقدية حيالَ قيَم الغرب في الثقافة العربية والإسلامية المعاصرة.

وفيه يدخل الباحثُ والأكاديميُّ الأُستاذ الدكتور أحمد عبد الحليم عطيّة إلى عالم المفكر والمؤرخ المصري الراحل عبد الوهاب المسيري، حيث يعرض لنا كيف واجه المسيريُّ أفكارَ الحداثة ومفاهيمَها، ثم يبيّن الخطوطَ الأساسيةَ لمشروعه النقدي في حقول الفلسفة وعلم الاجتماع والفكر السياسي ومواجهة استراتيجيات الهيمنة الفكرية على مجتمعاتنا.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

(٣) واسط – الكوت – جامعة واسط.

(٤) البصرة – البراضعية – مركز تراث البصرة.

(٥) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الايميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين